المحاضرة الثامنة

الرسامة الكهنوتية

نرى في سفر اللاويين كيفية رسامة الكهنة ومدى خطورة دور الكاهن وحساسيته. كما أن هذا الأمر يؤكد على قداسة الله حيث أن الكهنة يقضون معظم وقته مع الله وفي خدمته فيجب أن يكون سلوكهم مقدس أيضًا.

- موسى كرس هارون وأولاده الأربعة للخدمة. فطريقة الرسامة كانت تتم عن طريق الآتي (المسح بالزيت ثم الذبائح). نجد التعليمات في خر 29 والمراسم تتم في لاويين 8.
- الرسامة تتم في 7 أيام (لاويين 8: 33) ويجب أن يرسموا قبل أن يبدأوا في تقديم الذبائح.
- نجد استخدامات أكثر للدم في وقت التكريس فهو يرش على أذن وإبهام اليد اليمنى وإصبع القدم اليمنى. فالكاهن يجب أن يستمع إلى كلمة الله ويحتاج إلى أيادي وأرجل طاهرة لخدمة الله والوقوف أمامه.
- الرسامة كانت احتفال عام حيث ارتدى هارون وأولاده الملابس المناسبة. في الملابس نرى الأوريم والتميم وهو الشيء الذي كان يستخدمه بني إسرائيل بعد ذلك لمعرفة مشيئة الله. الأوريم متعلق بكلمة "يلعن" (لا من الرب) والتميم متعلق بأن يكون كاملا (نعم من الرب). لا أحد يمكن أن يجزم بأكثر من ذلك.

نرى أيضًا في المشهد ذبيحة الخطية، كدليل على أن الكاهن يحتاج إلى تطهير عن خطاياه مثل باقي الشعب، ولذا نجد كاتب العبرانيين يضع المسيح في مقابله أنه الكاهن الذي لم يقدم عن نفسه ذبيحة لكنه قدم نفسه ذبيحة.

نجد في (لا9) بداية الخدمة الكهنوتية، فبعدما رسم موسى هارون جعله يقدم هو الذبائح، وبالفعل تم تقديم ذبائح المحرقة والخطية يومها، وكتأييد من الله للكهنوت أرسل الله نار من السماء وأكلت الذبيحة.

نجد في تاريخ الكتاب المقدس أوقات الله يستخدم فيها المعجزات – مثل الحادثة السابقة بنزول نار من السماء في (لا9) – كتأييد لمرحلة معينة، ونجد ذروة تلك المراحل مع المسيح في تأسيس الملكوت، وفي أوقات آخري مثل وقت صموئيل وداود ثم الوقت بعد السبي لا نجد معجزات بنفس الشكل.

وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَاراً وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُوراً وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَاراً غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. 2فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. (لا10: 1-2)، وهنا نرى تدخل فوري من الله كعقاب للخطية، فالله يقول بطريقة ملموسة أن قداسته لا يمكن المساس بها، ولذا نجد موسى يقول (لا10: 3) **3فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ قَائِلاً: فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أَتَقَدَّسُ وَأَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ أَتَمَجَّدُ». فَصَمَتَ هَارُونُ.** ما معناه أن خطأ الكاهن كبير وعقابه شديد.

أما عن النار الغريبة في (لا10: 1-2) فهناك أكثر من رأي، أولهم أن أبنا هارون استخدما فحم آخر ليس من فحم المذبح، فحم غريب، ثاني رأي يقول أنهم استخدما نوع خاص من البخور غير الذي اوصى الرب به، والرأي الثالث هو أنهما كانا سكارى، وربما القرينة تؤيد هذا الرأي (لا10: 9) **«خَمْراً وَمُسْكِراً لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضاً دَهْرِيّاً فِي أَجْيَالِكُمْ.**

دور آخر هام من أدوار الكهنة نجده في (لا10: 10) **وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ وَبَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ**. فالكاهن موجود لكي يميز بين ثلاث فئات – وهذه الثلاث فئات موجودة في الناموس بكثرة – المقدس (مثل الكاهن)، الطاهر أو المحلل (شعب إسرائيل)، النجس (الأمم).

طاهر ونجس (لا 11– 15):

بخصوص قوانين التطهير فهناك أربعة أهداف لها، أولًا التأكيد على قداسة الله، ثانيًا الفرز والتخصيص – وهذا خاص بالكهنة والحيوانات المفرزة –, ثالثًا الانفصال عن الأمم والمصريين – لا يمكن أن تكون مثل الأممي ولا تتشبه به –, رابعًا الصحة العامة فلم يكن هناك مضادات حيوية أواي أدوية يمكن استخدامها في حال تفشي أمراض بين الشعب.

- ما هي المعايير للحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة؟ هناك بعض الاقتراحات ولكنها غير مذكورة في النص الكتابي:
    - الشكل الجمالي. فالحيوانات ذات المناظر المنفرة غير مستحبة أن تكون على الموائد
    - سبب لاهوتي. هناك حيوانات مرتبطة بالعبادات الوثنية فكانت محرمة وملعونة لبني إسرائيل.

- سبب صحي. فبعض الحيوانات قد يكون ناقل للأمراض أكثر من الآخر (فيلسوف ولاهوتي يهودي من القرن ال 12 مايمونيدز قال إن كل ما منعه التوراة له أثار سيئة ومدمرة على الجسم).

- كل الحيوانات المشقوقة الظلف والتي تجتر مسموحة. هذا الاقتراح يقول إن أي حيوان شاذ أو غير سوي يعد نجس. فإذا كانت نوعية الحيوان تقع بين فصيلتين أو لديه مواصفات من نوع آخر (غير نقي النوع) أو ينقصه بعض المواصفات المميزة لنوعه. فالأنواع الطاهرة يجب أن تمتلك كل المواصفات المميزة لنوعها. وهذه النظرة يمكن ربطها بالإنسان، فكما يرفض الله الحيوان الذي ينقصه المواصفات المميزة لفصيلته فكذلك سيرفض الإنسان الذي يحاول العيش في الوسط بين العالم وشعب الله (مؤمن شاذ).

- رأي آخر يقول: الخراف والماعز والماشية والطيور كانت الذبائح الرئيسية في إسرائيل. لذلك فكل المخلوقات التي تتبع نفس الطريقة في الغذاء كانت تعتبر طاهرة ويمكن أن يأكلها الإنسان. فمثلا قائمة الطيور المذكورة في 11: 13- 19 تعتبر غير طاهرة وذلك لأنها غالبا لها فريسة. أيضا تعريف الحيوانات الطاهرة يحتوي على أمر آخر وهو شق الظلف مما يخرج حيوانات مثل الجمل والخنزير من القائمة حيث أنهم ينطبق عليهم جزء من المواصفات. أما الأسماك فلأنه لا يوجد منها داجن فلا يمكن أن تستخدم كذبيحة.

- فكرة الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة تعتبر تشبيه للإنسان أيضا. فبني إسرائيل هم شعب الله المختار المخصص. وشعب إسرائيل كان يرمز له بالحيوانات الطاهرة وهذا يظهر في النظام الذبائحي حيث كانت الذبيحة تمثل المقدم. وعندما يحدد الله أنواع الحيوانات التي تؤكل فهو يذكر شعب إسرائيل أن الله اختارهم من بين جميع الأمم فالأمم كانوا غير طاهرين ويأكلون حيوانات غير طاهرة.

- في العهد الجديد ومع دخول الأمم في العهد مثلهم مثل إسرائيل أصبحت القوانين الخاصة بالأكل غير ذات معنى. (أع 10: 15). فحادثة بطرس في بيت كرنيليوس لا يمكن فهمها بدون الرجوع للاويين ١١.

نجد في الأصحاح 12 قضية صعبة الفهم قليلًا، فالله في كل كلمته لا يخبرنا أن الجنس غير مقدس، أو أن الولادة خطية، إلا أننا نجده هنا يخبرنا أن التي تلد تكون نجسة **1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. (لا12: 1-**

2)، والسبب هنا كما هو موضح هو أن المرأة نفقد الكثير من الدم، والدم يعني الحياة، وفقدان الدم يعني الاقتراب من الموت، والله حياة ولا يستطيع الميت أن يقترب منه.

ثم نجد أيضًا أن المصابين في الحرب نجسين، ومن يلمس مصاب في دمه هو أيضًا أمام الرب نجس.

(لا13, 14) يتكلما عن البَرص، في أصحاح 13 عن تشخيصه، وأصحاح 14 عن التطهير منه، وفي الأغلب هو مرض غير معدي، ولابد وأن يُعزل الأبرص ويبتعد عن المجموعة، يوصف البرص على أنه جلد ميت، أي بلا حياة. دور الكهنة هو دور تشخيصي، فالكاهن يشخص أن المرض هو البرص. ودائمًا عندما يُذكر البرص لابد وأن نتذكر الخطية وهناك ربط كبير بين الخطية ومرض البرص. وفي حالة شفاء المريض من البرص لابد وأن يستدعي الكاهن لكي يكشف عليه ويطمئن أنه شُفيّ وبعدها يصرح له بالدخول بعد تقديم الذبائح.

نجد في الأصحاحات (12, 13, 14) تسلسل هرمي للأشياء النجسة وكيفية التطهير منها، فهناك أشياء تتطلب تطهير بلا تقديم ذبائح مثل النجاسات الدورية التي تحدث بصورة منتظمة، وهناك نجاسة بصورة غير منتظمة مثل الولادة وتلك تتطلب تقديم ذبيحة، وهناك نجاسة شديدة مثل البرص، وتلك تتطلب تطهير وتقديم ذبائح وطرد من المخيم.

يوم الكفارة

في (لا16) نجد أهم يوم في التقويم اليهودي، يوم الكفارة. يكون يوم الكفارة بحسب التقويم اليهودي في اليوم العاشر من الشهر السابع[1]. في هذا اليوم يحدث أكبر تطهير في شعب الله على مدار السنة، تطهير للشعب، للكاهن، ولرئيس الكهنة. وفي هذا اليوم يحدث تطهير عام للأقداس وللأشخاص. يوم الكفارة هو اليوم الوحيد الذي يحدث فيه دخول رئيس الكهنة لقدس الأقداس. نجد في هذا اليوم ثلاث أحداث أساسية، ذبائح الخطية، تيس عزازيل، الصوم.

أول حدث في يوم الكفارة هو تقديم رئيس الكهنة عن نفسه ثور ذبيحة خطية، ويؤخذ دمه ويوضع على قدس الأقداس، ثم يقدم تيس عن الشعب، ولا يوجد أي اقتراب من مذبح المحرقة في يوم الكفارة، ثم يأخذ تيس عزازيل ويضع يده عليه ويقر بخطايا الشعب، ويطلق

---

[1] وهو موافق حاليًا يوم السادس من أكتوبر، وهو نفس اليوم الذي فيه ضربت فيه القوات المسلحة المصرية ضربتها في 73.

التيس في البرية منعزل. هناك رأيان حول معنى كلمة عزازيل، الرأي الأول أن عزازيل بمعنى شيطان، وكأننا نرد للشيطان الخطايا، فهي ذبيحة تقدم للشيطان بارجاع الخطايا مرة أخرى له[2], والرأي الأخر أن كلمة عزازيل تعني التيس الذي يذهب.

وهنا معنى أعمق، فأشد عقاب لشعب إسرائيل هو السبي، هو الطرد من الأرض. وهذا العقاب نجده في كل تاريخ إسرائيل، فكل الأنبياء كان تحذيرهم للشعب في حالة عدم التوبة سوف يحدث سبي للشعب خارج أرضه. عند الكلام عن تيس عزازيل يجب الوضع في الاعتبار النص في (مز103: 12) **كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا.** فالله يطرح عنا معاصينا من خلال ابنه المسيح، فتيس عزازيل ما هو إلا رمز للمسيح (عب12: 12-13). لذا فتيس عزازيل يعبر عن إبعاد الخطية عن الشعب حتى ما يمكنهم السكنى مع الله.

الشعب في يوم الكفارة له دور، فهو بالرغم من أنه لا يقدم ذبائح، إلا أنه يقوم بدور إيجابي، فهو يقدم صوم، وهو اليوم الوحيد في التقويم اليهودي الذي نجد فيه الصوم إجباري على كل الشعب، ودائمًا يكون مرتبط بنوح على الخطية وندم. فالله يقول للشعب أن لا يفعلوا أي شيء في هذا اليوم – حتى الأكل – إلا الندم أمامه على الخطية، والمخالف لذلك يواجه أشد عقاب **بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا. (لا18: 29).**

في الأصحاحات من 17 إلى 28 يؤكد الرب على شعبه أن يحيوا حياة القداسة من خلال شرائع القداسة، والله يشدد أن الخطية لا تنجس فقط الفاعل، بل تنجس أيضًا الخيمة مكان حضور الله[3], وأيضًا يتم تنجيس الأرض، ويكون هذا سبب أن تطردهم الأرض – السبي – منها (لا18: 27-28) **(لأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ). فَلاَ تَقْذِفُكُمُ الأَرْضُ بِتَنْجِيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَذَفَتِ الشُّعُوبَ الَّتِي قَبْلَكُمْ.**

نجد في (لا17) تشديد على مكان الذبيحة، فلا يمكن أن تقدم ذبيحة في أي مكان سوى المكان الذي يحدده الرب، ولذا من يريد أن يأكل لحم من شعب الرب لابد وأن يذبحه في صورة ذبيحة السلامة.

---

[2] هذا الرأي مرفوض بحسب (لا17).

[3] هذا بالفعل ما قاله لهم أرميا النبي أن الخيمة قد تنجست بسببهم.

ابتداء من 18 إلى 20 الكلام عن الخطايا الجنسية، وعن المحرم والمحلل في الزواج، فلا يمكن الزواج من الأخت، أو الزواج من زوجة الأب، وكل هذه التشريعات مازالت سارية حتى الآن. نجد في تكوين 19 مبدأ محبة القريب كالنفس، هناك بعد القوانين التي تبدو غريبة أو غير معتادة في إصحاح 19 مثل: 19: 19 وتث 14: 21 (لا تطبخ جديا بلبن أمه) لأن هذا الأمر في تقليد لبعض تقاليد وممارسات الشعوب الوثنية التي تحاول أن تزيد إنتاجية أغنامها بمثل هذه الممارسات التي تؤثر على الطبيعة والآلهة. والله لم يرد لشعبه أن يتأثر بمثل هذه المعتقدات.

الطهارة الكهنوتية (لا 21 – 22):

* الكلام هنا على ممارسات الكهنة. فيجب أن يكونوا طاهرين. لا يمكن أن يأكلوا من الذبائح إن لم يكونوا طاهرين. يأكل من الطاهر فقط ويجب أن يكون طاهر في علاقاته. فالكاهن هو أكثر من يقترب من الله كلي القداسة، فلا مجال للخلطة بين النجاسة والقداسة. هذا يؤدي إلى الموت.

* نجد في إصحاح 21 وصايا خاصة للكهنة للبعد عن كل ما ينجس الإنسان وكلما زادت مسئولية الشخص (رئيس الكهنة) زادت التزاماته (21: 11). عامة فكرة أن الكهنة يجب أن يتجنبوا كل ما يدنس واضحة.

* إصحاح 22 يوضح أن فقط الكهنة وعائلتهم هم من يمكنهم الأكل من الذبائح وأن أي فرد فيهم حتى الكاهن نفسه لا يمكنه الاشتراك في الأكل إن لم يكن طاهرا تماما.

الأعياد

في (لا23) نجد الأعياد، بعد الكلام عن الذبائح مرة أخرى والحيوانات المقبولة جاء الحديث عن المناسبات التي تؤكل فيها اللحوم وهي الأعياد. والكلام هنا موجه بوضوح للفرد العادي من الشعب. كما أن الأشخاص والأثاث يمكن أن يتقدسوا كذلك الأيام أيضا. وبالطبع أول أمر ذكر السبت

العيد الأول هو عيد الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول، ثم يأتي عيد الفطير وهو يبدأ بعد عيد الفصح مباشرة لمدة سبعة أيام، وفيه تذكير للشعب أنهم تركوا حياتهم الماضية. ثم عيد الباكورة أو عيد حصاد الشعير وهو في نفس يوم عيد القيامة حاليًا، ثم عيد الأسابيع الذي يأتي بعد الفصح ب49 يوم. ثم يأتي الشهر السابع، والشهر السابع به ثلاثة أعياد،

عيد الأبواق في اليوم الأول وهو عيد الفرح، ثم في اليوم العاشر يوم الكفارة، ثم بعد الكفارة بخمسة أيام عيد المظال الذي يذكرهم برعاية الله لهم.

- بعض الملحوظات الهامة للأعياد:
  - الأعياد وقت فرح فالبعض يظن أن القداسة تعني حزن!! (لا23: 40)
  - العيد وقت توقف عن العمل ووقت تجمع عائلي ووقت عطاء للفقراء (23: 22)
  - سبعون عاما في السبي لم يحتفل بني إسرائيل بالأعياد!! تخيل أننا لا نحتفل بالعيد 70 عاما!! وبعد السبي يرسل الله نبيين (زكريا ومعناه الله يتذكر وحجي ومعناها أعيادي)

في لاويين 24 بعد الكلام عن الأعياد تكلم عن المواد المخصصة للخيمة مثل زيت الزيتون وخبز الوجوه. وأهمية إيقاد المنارة ووجود الخبز دائما حتى وقت الأعياد (فريضة دهرية)

سنة الراحة وسنة اليوبيل (لا 25):

* بعد ذكر الأيام المقدسة الأعياد، يأتي ذكر السنوات المقدسة

* كما أن الإنسان يحتاج راحة كذلك الأرض تحتاج راحة. وهو يوم يبرهن على الثقة في الله أنه يسدد الاحتياج. (خر 23: 10-11)

*

سنة اليوبيل هي السنة الخمسين وهي السنة التي يُعطى الفقراء الذين وقعوا تحت طائلة الديون فيها بداية جديدة فترجع الأراضي لأصحابها الأصليين ويطلق العبيد، هذا المبدأ كان يمنع أن تظل عائلة ما في الفقر أو يتحول المجتمع ليكون هناك فيه أغنياء قليلين. وكان يطلق نفير بوق اليوبيل يوم الكفارة في سنة اليوبيل (لا ٢٥: ٩). والأنبياء قد رأوا سنة اليوبيل كظل للعودة من السبي (إش ٦١: ١) ولعل التحقيق الأعمق لسنة اليوبيل رأيناه في كلام المسيح في إنجيل لوقا عندما دُفع إليه السفر ليقرأ من إشعياء النبي ليقول أنه هو التحقيق الحقيقي لسنة اليوبيل.

بركات الطاعة وعقوبة العصيان (لا 26):

- من إصحاح 1-25 شروط العهد في حين إصحاح 26 هو البركات واللعنات.

- الأعداد من1-13 البركات للطاعة (الحصاد والخير والمطر- السلام – حضور الله) ثم من 14- 45 عقوبة العصيان (المرض والوباء والفقر والمجاعة والسبي) ونلاحظ أن البركات واللعنات قومية وليست فردية. أبرز عقوبة للشعب كانت السبي والطرد من أرض الموعد. الهدف هو توبة الشعب والرجوع إلى الله والأرض.

يمكن أن نرى إصحاح ٢٦ وكأنه نذر الله للشعب فيختتم السفر في إصحاح ٢٧ بكيفية إجراء النذور من قبل الشعب تجاه الله. فجوهر الديانة الحقيقية والقداسة هو وعود والتزام بين الله والإنسان.